

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[81] 6 - وفي حديث آخر عنه (صلى الله عليه وآله) أيضاً أنَّهُ قال: "ما عُمِّرَ مجلسٌ بِالْغَيْبَةِ إِلَّا خُرَّ بِبِالدِّينِ فَذَرَّ هُؤُا أَسْمَاءَكُمْ مِنْ اسْتِماعِ الغَيْبَةِ فَإِنَّ الْقَائِلَ وَالْمُسْتَمِعَ لَهَا شَرِيكَانِ فِي الْإِثْمِ" (1). 7 - وفي حديث آخر أيضاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتحدث فيه عن الأضرار المعنوية الكبيرة للغيبة ويقول: "مَنْ إِغْتَابَ مُسْلِمًا أَوْ مُسْلِمَةً لَنْ يَقْبَلَ إِنْ صَلَاتَهُ وَلَا صِيَامَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ" (2). 8 - ونقرأ في حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام): "مَنْ رَوَى عَلَى مُؤْمِنٍ رَوَايَةً يُرِيدُ بِهَا شَيْنَهُ وَهَدْمَ مَرْوَةٍ تَهْلِكُ لِيَسْقُطَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَأَخْرَجَهُ إِنْ مِنْ وَلَايَتِهِ إِلَى وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ فَلَا يَقْبَلُهُ الشَّيْطَانُ" (3). ومن الواضح أن المصداق البارز للرواية أعلاه هو الشخص المغتاب الذي يهدف من الغيبة إظهار عيوب المؤمنين المستورة ويعمل على هدم شخصيتهم الاجتماعية واسقاطهم بين الناس، فعذاب مثل هؤلاء الأشخاص عظيم إلى درجة أن الشيطان نفسه يستوحش من قبول ولاية هؤلاء ويتبرأ من رفقته وصحبته. 9 - وفي الحديث الوارد في مناهي النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنَّهُ قال: "نَهَى عَنْ الغَيْبَةِ وَقَالَ مَنْ إِغْتَابَ امْرَأً مُسْلِمًا بَطَلَ صَوْمُهُ وَنَقَضَ وَضُوءُهُ، وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفُوهُ مِنْ فِيهِ رَائِحَةٌ أَنْتَنَ مِنَ الْجِيفَةِ يَتَذَذَّى بِهَ أَهْلَ الْمَوْقِفِ" (4). 10 - ونختتم هذا البحث بحديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) رغم وجود روايات كثيرة أخرى في هذا المجال ولكننا نكتفي بهذا المقدار الممكن من بيان عواقب الغيبة وآثارها الوخيمة الدنيوية والأخروية حيث يقول: "إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ فَإِنَّهَا تُمَقِّتُكَ إِلَى اللَّهِ وَالنَّاسِ وَتَحْبِطُ أَجْرَكَ" (5).

1. بحار الانوار، ج75، ص259. 2. المصدر السابق، ج72، ص258، ح53. 3. اصول الكافي، ج2، ص358، ح1. 4. وسائل الشيعة، ج8، ص599، ح13. 5. غرر الحكم.